Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فخم المباني ويوطدوا وثيق الصلات التجارية بالامم الاخرى .

ثم شرعوا يتفرغون لدراسة العلوم والآداب ويترجمون كتب اليونان واللاتين وينشئون الجامعات التي ظلت وحدها ملجأ للثقافة في اوروبا زمناً طويلا..

وقال :

وقد احسن العرب سياسة سكان اسبانية كما احسنها أهل سورية ومصر ! فتركوا لهم اموالهم و كنائسهم وقوانينهم وحق المقاضاة الى قضاة منهم (١)

ان روح التسامح التي رافقت سياسة الحكم في اسبانيا اذهلت الكثيرين من المؤرخين ، ولا سيما حين يقارنون بين معاملتهم للاسبانيين حين الفتح ومعاملة الاسبانيين للمسلمين حين أُجلوا عن أرض الاندلس .

وأهونها نصيحة كردينال طليطلة التقي الذي كان رئيساً لمحاكم التفتيش والذي افتى بقطع رؤوس جميع من لم ينتصر من العرب رجالا ونساء ، شيوخا وولدانا ..

يقول غوستاف لوبون :

وقد ظن رئيس الاساقفة الاسباني اكزيمنيس انه بحرقه مؤخراً ما قدر على جمعه من كتب اعداء دينه العرب ، أي ثمانين الف كتاب، قد محا ذكرهم من صفحات التاريخ الى الأبد ، فما دري أن ما تركه العرب من الآثار التي تملأ بلاد اسبانية يكفي لتخليد أسمهم الى الأبد (٢) .

والواقع ، ان الامة العربية التي لعبت دورها الخطير في تاريخ الحضارة البشرية لا في الاندلس فحسب بل في كل بقعة من بقاع الدنيا ، وكان لهذه الحضارة اثرها الفعال في اوروبا التي كان اهلها يتخبطون في عماية سادرة من الجهالة والظلمات. ان الامة العربية ، وقد نفضت عنها غبار الخمول وأخذت تلم شعثها وتوحد كلمتها جديرة ان تعاود بناء نفسها من جديد لتستطيع ان تحمل رسالة الحب والايمان . فتاريخنا ، بالرغم مما فيه من فجوات ، قد ترك في تاريخ الحضارة صفحات مشرقة

(١) حضارة العرب لغوستاف لوبون ص ٣٢٩ ـ ٣٣٥

(٢) نفس المصدر ص ٣٣٩